وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أولاً:

هذا المفتون من رويبضة العصر، من الذين يطعنون في دين الإسلام وفي الثوابت ، والتطاول على الصحابة والنصوص الشرعية الصحيحة ، ويشككون الناس في دينهم ويقدحون في السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

بالنسبة لرحلة (الإسراء والمعراج (الإسراء ثابت بالقرآن والسنة، والمعراج ثبت بالسنة المتواترة عن النبي عليه الصلاة والسلام وهذا لا خلاف فيه.

دليل القرآن الكريم

قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)الإسراء:1.

وقال تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ،وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ،ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ،مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ،مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى(النجم: 18-1.

وجه الدلالة من الآيات: في سورة الإسراء دليل رحلة الإسراء في صدر السورة التى سميت بها . أما في سورة النجم دليل رحلة المعراج بقوله تعالى : (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى).

أما دليل السنة النبوية

الحديث الطويل الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما

عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم ليلة أسري به قال) : أنّه جاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وهو نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هو خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تلكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فيما يَرَى قَلْبُهُ، وتَنَامُ عَيْنُهُ ولَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ ولَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ منهم جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ ما بيْنَ نَحْرِهِ إلى لَبَّتِهِ حتَّى فَرَغَ من صَدْرِهِ وجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ من مَاءِ زَمْزَمَ بيَدِهِ، حتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بطَسْتٍ من ذَهَبٍ فيه تَوْرٌ من ذَهَبٍ، مَحْشُوًّا إيمَانًا وحِكْمَةً، فَحَشَا به صَدْرَهُ ولَغَادِيدَهُ - يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ - ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا من أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَن هذا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: قالوا: ومَنْ معكَ؟ قالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قالَ: وقدْ بُعِثَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالوا: فَمَرْحَبًا به وأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ به أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بما يُرِيدُ اللَّهُ به في الأَرْضِ حتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ له جِبْرِيلُ: هذا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عليه، فَسَلَّمَ عليه ورَدَّ عليه آدَمُ، وقالَ: مَرْحَبًا وأَهْلًا بابْنِي، نِعْمَ الِابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هو في السَّمَاءِ الدُّنْيَا بنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: ما هذانِ النَّهَرَانِ يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هذا النِّيلُ والفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى به في السَّمَاءِ، فَإِذَا هو بنَهَرٍ آخَرَ عليه قَصْرٌ من لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هو مِسْكٌ أَذْفَرُ، قالَ: ما هذا يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هذا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَّأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقالَتِ المَلَائِكَةُ له مِثْلَ ما قالَتْ له الأُولَى مَن هذا، قالَ جِبْرِيلُ: قالوا: ومَن معكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ، قالوا: وقدْ بُعِثَ إلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالوا: مَرْحَبًا به وأَهْلًا، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وقالوا له مِثْلَ ما قالَتِ الأُولَى والثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ به إلَى الرَّابِعَةِ، فَقالوا له مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقالوا مِثْلَ ذَلكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقالوا له مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقالَوا له مِثْلَ ذلكَ، كُلُّ

سَمَاء فيهَا أَنْبِيَاءُ قدْ سَمَّاهُمْ، فأَوْعَيْتُ منهمْ إِدْرِيسَ في الثَّانيَة، وهَارُونَ في الرَّابعَة، وآخَرَ في الخَامسَة لَمْ أَحْفَظ اسْمَهُ، وإِبْرَاهِيمَ في السَّادسَة، ومُوسَى في السَّابعَة بتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلَا به فَوْقَ ذَلكَ بما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حتَّى جَاءَ سدْرَةَ الْمُنْتَهَى، ودَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العزَّة، فَتَدَلَّى حتَّى كَانَ منه قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فأَوْحَى اللَّهُ فيما أَوْحَى إِلَيْه: خَمْسينَ صَلَاةً علَى أُمَّتكَ كُلَّ يَوم ولَيْلَةً، ثُمَّ هَبَطَ حتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهدَ إِلَيَّ خَمْسينَ صَلَاةً كُلَّ يَوم ولَيْلَة، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطيعُ ذلكَ، فَارْجعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وعنْهم، فَالْتَفَتَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إِلى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشيرُهُ في ذلكَ، فَأَشَارَ إِلَيْه جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شئْتَ، فَعَلَا به إِلى الجَبَّار، فَقَالَ وهو مَكَانَهُ: يا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فإِنَّ أُمَّتي لاَ تَسْتَطيعُ هذا، فَوَضَعَ عنْه عَشْرَ صَلَوَات ثُمَّ رَجَعَ إِلى مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلى رَبِّه حَتَّى صَارَتْ إِلى خَمْسِ صَلَوَات، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عنْدَ الْخَمْس، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ واللَّه لقَدْ رَاوَدْتُ بَني إِسْرَائيلَ قَوْمي علَى أَدْنَى من هذا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وقُلُوبًا وأَبْدَانًا وأَبْصَارًا وأَسْمَاعًا فَارْجعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذلكَ يَلْتَفتُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إِلى جِبْرِيلَ لِيُشيرَ عليه، ولَا يَكْرَهُ ذلكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عنْدَ الخَامسَة، فَقَالَ: يا رَبِّ إِنَّ أُمَّتي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وقُلُوبُهُمْ وأَسْمَاعُهُمْ وأَبْصَارُهُمْ وأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الجَبَّارُ: يا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّه لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، كما فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ في أُمِّ الكتَاب، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَة بعَشْرِ أَمْثَالهَا، فَهي خَمْسُونَ في أُمِّ الكتَاب، وهي خَمْسٌ عَلَيْكَ، فَرَجَعَ إِلى مُوسَى، فَقَالَ: كيفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بكُلِّ حَسَنَة عَشْرَ أَمْثَالهَا، قَالَ مُوسَى: قدْ واللَّه رَاوَدْتُ بَني إِسْرَائيلَ علَى أَدْنَى من ذلكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجعْ إِلى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا، قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا مُوسَى، قَدْ واللَّه اسْتَحْيَيْتُ من رَبِّي مما اخْتَلَفْتُ إِلَيْه، قَالَ: فَاهْبِطْ باسْمِ اللَّه قَالَ: واسْتَيْقَظَ وَهو في مَسْجِدِ الحَرَام) . أخراجه البخاري واللفظ له ، ومسلم في صحيحه.

ثالثاً:

حادثة الإسراء والمعراج ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، وهي من المعلوم من الدين بالضرورة. ومنكرها يُعرف بها ويستتاب من قِبل ولي الأمر أو من ينوب عنه.

والله تعالى أعلى وأعلم.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 21/02/2022
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com